

هو الله - ترانى يا إلهى معترفا بروحى وذاتى وحقيقتى...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية



لوح رقم (21) - من آثار حضرت عبدالبهاء - مكاتيب عبدالبهاء، جلد 1، صفحه 165

هو الله

ترانى يا إلهى معترفا بروحى وذاتى وحقيقتى و كينونتى بعجزى و فقرى و فنائى و اضمحلالى و مقرا بذهولى و فتورى و قصورى عن ادراك أدنى آية من آيات فردانيتك فكيف أحصى ثناء عليك كلت أجنحة أفكارى عن الصعود الى ذروة الوجود فكيف الوصول الى غيب بهاء سماء أحديتك و انى لعناكب أوهاى ان تنسج بلعابها على القمة الشاهقة من حقيقة الامكان فكيف أعلى قباب قدس رحمانيتك تنزهت يا الهى عن كل ذكر و ثناء فكيف ذكر هذه الذرة الفانية و تقدست عن كل فكر و شعور و بيان فكيف نعوت هذه القطرة المتلاشية كل البحور متعطش لفيوض رحمانيتك و كل الشموس محتاجة لاشراق نور فردانيتك فكيف هذه الحقيقة البالية و العظام الخالية رب رب كمل عجزى و ظهر فقرى و ثبت ذلى و بان احتياجى فى بيان نعت من نعوت أحبائك فكيف عتبة قدسك اذا يا الهى أعنى بقوتك و قدرتك و امددنى بالهامات غيب أحديتك على الثناء على أحببك الذين طابت ضمائرهم بنفحات قدسك و ارتاحت سرائرهم بفيوضات انسك و صفت حقائقهم بآيات توحيدك و أشرفت بواطنهم بفيوضات شمس تفريدك و اقبلوا بقلوبهم الى مطلع رحمانيتك و قرت أعينهم بمشاهدة أنوار ربانيتك و علت فطرتهم بسطوع أشعة نير الوهيتك و ارتفعت أعلامهم فى بلادك و شاع و ذاع صيتهم فى مملكتك و دخلوا فى ظل وجهك و استفاضوا من فيض أحديتك و منهم عبدك الجليل و رقيقك النبيل الحقيقة النورانية و الشعلة الرحمانية و الآية الفردانية الذى تحمل كل بلاء فى سبيلك و احتمال كل مصيبة فى محبتك و ابتلى بكل رزية فى صراطك و قاسى كل عذاب أليم فى أمرك فأمن بمبشرك العظيم فى مبدأ الاشراق و استضاء بصبحك المبين الساطع على الآفاق و انجذب انجذابا سرع الى مشهد الفداء فى موطن جمالك الأبهى فى تلك القلعة العصماء و تعذب عذابا لا يحصى و تحمل الجوع و العطش و البلاء تحت رشق النبال و رش الرصاص مع ذلك هو يذكرك بلسانه و فى خفى جنانه مبتهلا اليك منقطعا عن دونك مناجيا الى ملكوت قدسك و يقول رب لك الشكر على هذه الموهبة التى قدرتها لخيرة خلقك و خصصت بها برة عبادك حيث جعلتنى أنيسا لحضرة قدوسك و نديما لمظهر سبوحك الذى قام عليه طغاة خلقك و ظلمة عبادك و طعنوه بألسنتهم الحداد و أسنتهم النافذة فى القلب و الفؤاد ثم أخرجوه مع عبادك عن تلك الملجأ الحصين بقسم لويلعون عظيم و الا قائدهم انه الصادق الامين ثم خانوا و طغوا و بغوا الى ان قطعوا أجساد أحبائك اربا اربا و سالت الدماء و تقطعت الاعضاء و تفرقت الاجزاء و أصبحت اللحوم طعوما للطيور و العظام تحت الرغام و انقذت يا الهى هذا العبد من يد العدوان بقدرتك الغالبة على الامكان تمهيدا لما بقى له من الازمان



ORIGINAL

حتى يتهبأ الاستشراق من ظهور نيرك الاعظم الساطع الفجر على الآفاق و يستفيض من السحاب المدرار و يغترف من بحر الاسرار و يشرب من عين التسليم و يترنخ من نسيم فضلك العظيم فعاش يا الهى تحت نصال البغضاء و نبال العداوة و الملامة الكبرى يشتمته الاعداء بما أقبل الى جمال فردانيتك و يشتمه العذال بما توجه الى ملكوت رحمانيتك و هو يا الهى معتكف فى زوايا النسيان مخنفي عن أهل العصيان يتجرع كل يوم كأس البلاء و يذوق كل آن مر القضاء الى ان ارتفع النداء من حظيرة البقاء فى الزوراء فلبى لندائك و استضاء من بهائك و تهلل وجهه بمشاهدة ضيائك و قرت عينه بالنظر اليك و التوكل عليك فقام يدعو النفوس الزكية الى مركز رحمانيتك و يدل الارواح المقدسة الى مطلع فردانيتك و يتلو آياتك و ينشد كلماتك و يجذب قلوب أحبايك و يبشر بظهورك فى تلك الانحاء و يشيع طلوع نورك فى تلك الاصقاع فوفقته يا الهى على خدمة أمرك و اعلاء كلمتك و نشر دينك و ترويح آثارك لك الحمد يا الهى على ما وفقته و أيدته و خصصته بالواح مقدسة من عندك و خاطبته بكلمة الرضاء من عندك حتى تمكن من هداية النفوس الى معينك و دلالة الاعين الى نور مبيئك و لم يزل تتوالى عليه آثار فضلك و تتابع عليه اشراقات شمس جودك الى ان تزلزل أركان الوجود و انكسر ظهور أهل السجود و قامت الرزية الكبرى و اشتدت المصيبة العظمى و اضطربت قلوب الاحباء فكان ناصحا أميناً للاتقياء و سلوة لقلوب محترقة بنار الجوى و معزيا للاصفياء و مشوقا لكل على الاستقامة العظمى بعد صعود جمالك الأبهى و اشتدت عليه الاحزان و اثقلت عليه وطئها الآلام حتى سمع نداء الميثاق و تلى كتاب العهد المنشور فى الآفاق فانشرح صدره و قرت عينه و طابت نفسه و انكشف ظلامه و خف آلامه فشد رحاله الى عتبك المقدسة المعطرة الارعاء و ورد فى بقعتك النوراء و مرغ جبينه بتراب فنائك و عطر مشامه بنفحات قدسك و استفاض من فيوضات روضتك النوراء و رجع الى تلك الاقاليم الشاسعة الارعاء مناديا باسمك مستبشرا بذكرك معلنا لعهدك مروجاً لميثاقتك و ما وجد يا الهى من أذن واعية الا أسمعها و نفساً مستعدة الا أحيها و روحاً منتظرة الا بشرها و حقيقة زكية الا أعنثها و ما مضت عليه مدة الا انبعث فى قلبه الاشواق و زاد روحه يوماً فيوماً اشتياقا الى مشاهدة الأرض المقدسة و زيارة التربة المطهرة الى ان أخذ زمام الصبر من يده فتوجه الى البقعة النورانية و التربة المطهرة الرحمانية مرة ثانية مع وهن القوى و ضعف الاعضاء و تسلط الداء و عدم الاقتدار على حركة ما فكان يا الهى سائقه شوقه و حامله حبه و قائده عشقه و جاذبه مرقد الجمال الانور و التراب المطهر المعطر و دليله فى سبيل آيات توحيدك الساطعة من هذه البقعة المباركة المقدسة العلياء فتشرف بالعبية المقدسة النوراء و عفر وجهه و شعره بتراب هذه الأرض التى لم يزل جعلتها مركز آياتك الكبرى و مطلع أنوارك التى أشرفت به الأرض و السماء و مكث مدة من الزمان بفضلك و جودك فى هذا المكان و هو طريق الفراش عليل المزاج نحيف الاعضاء مرتجف الاركان و لكن يا الهى كلما شم رائحة الروضة الغناء و الحديقة الغلباء انتعش منه الروح و تجدد له الحياة فرجع الى وطن جمالك الأبهى و تزود بركة من حديقتك الغناء مستبشرا ببشارة كبرى معتمدا على نشر آياتك فى الجزيرة الخضراء موطن جمالك الأبهى فاستبشر الاحباء يا محبوبى برجوعه الى تلك الانحاء و زادوا انجذاباً الى ملكوتك الأبهى و اشتعالاً بالنار الموقدة فى سدرة سيناء فتواردت عليه أوراق الشبهات من أهل الارتباب و سكت لعلهم ينتهوا فى العداوة و البغضاء ثم لم ير فائدة من السكوت و عدم الاعتناء فكتب جواباً قاطعاً و أرسل سيفاً صارماً لأحد المرتابين و بكتته على الذنب العظيم و دعاه الى الصراط المستقيم و هداه الى النور المبين لعل يتذكر بالذكر الحكيم ثم جذب القلوب الى العهد القديم و قاد النفوس فى المنهج القويم و ساق الطيور الى الماء المعين و لم يأل جهداً يا الهى فى خدمة امرك و اعلاء كلمتك و نشر دينك الى ان انتهت انفاسه و طابت نفسه بالصعود الى ملكوت رحمانيتك و اشتاق روحه يا محبوبى الى الطيران الى ذروة ربانيتك فخرج اليك مستبشراً ببشارتك منجذباً بنفحاتك منشرحاً بتجلياتك منجذباً للوفود عليك و النظر اليك و الحضور بين يديك الهى الهى بارك و روده و أحسن وفوده فى نزلك الأعلى و حديقتة

قدسك العليا وأجره في جوار رحمتك الكبرى واسقه كأس العطاء واكشف له الغطاء حتى يتشرف بمشاهدة اللقاء و
يتفياً في ظلال السدرة المنتهى و يترنم على شجرة طوى بأبداع الالحان و فنون الانعام يا ربى الرحمن وايد كل من ينتسب اليه
يا الهى بما أيدته به فى غابر الزمان و اجعلهم شركائه فى الاخلاق كما جعلتهم منشعبين منه فى الاعراق حتى يسقوا زرعه و
يخرجوا شطأه و يوقدوا سراجة و يحيوا معالمة العظيمة و يعظموا شعائره القديمة انك أنت الكريم انك أنت العظيم و انك
أنت الرحمن الرحيم